مجلّة
اللّغة العربيّة وآدابها
رقم الإيداع القانوني: 2013-8004 ISSN: ر.د.م.د: 2352-9830

أمثال (أفعل من فلان) _ دراسة إحصائية تحليلية

The Similitude (I do so) Analytical statistical study

د. عمر فارس الكفاوين

جامعة فيلادلفيا/ الأردن

Dromar.karak@yahoo.com

تاريخ الإرسال : 2018 /07/22 **تاريخ القبول: 2018/12/23**

مُلخّص البحث

تتناول هذه الدراسة أمثال (أفعل من فلان) من خلال استقصائها في كتب الأمثال، ودراستها دراسة تحليلية إحصائية، وتصنيفها وفق رؤاها ومضامينها.

وقد بينت الدراسة مكانة المثل وأهميته في الأدب العربي، ثم تناولت أمثال (أفعل من كذا) من حيث أصولها ونشأتها وأبرز الكتب التي جمعتها، ثم رصدت ما جاء منها على صيغة (أفعل من فلان)، وصنفتها وفق مجموعات محددة على أساس رؤيتها وفكرتها الرئيسة.

Abstract

This study deals with the likes of (I do so) through exploration in the books of proverbs, statistical analytical study, rated according to her visions and its implications.

The study showed the importance and place in Arabic literature, turning to fold (do so) in terms of its origins and its inception and highlighted books gathered, then spotted what came from the formula (I do so), classified according to specific groups based on its vision and its idea.

*** *** ***

1. المقدمة:

الأمثال العربية صورة صادقة كاشفة عن المجتمعات وعاداتها وتقاليدها وقيمها واتجاهاتها، وهي تجسد الحياة وناسها، وتعد حلقة وصل تربط بين جميع الأزمان، ذلك أنها صالحة في كل وقت أن يُتمثل بها، مهما تباعدت الأيام واختلفت الأمكنة، تظل هذه الأمثال حية لا يطويها الزمن، فالمثل منذ أن ينشأ في بيئة ما، يبقى متداولًا في بيئات وأزمان أخرى، وذلك لتشابه القصص والتجارب والظروف مضرب الأمثال.

ISSN: 2352-9830, EISSN: 2600-6898

إن الأمثال تفصح عن لون من ألوان الفكر الإنساني في مراحله القديمة والحديثة، لذا فقد حرص كثير من أهل العلم والمهتمين بالتراث على جمع تلك الأمثال وتخصيصها في كتب جامعة، تتناولها بالتحليل والإحصاء، ورصد قصصها وأسبابها، وقد جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على نوع من أنواع تلك الأمثال، يتمثل بالأمثال التي جاءت على صيغة (أفعل من فلان)، منطلقة من عدة أهداف أهمها: إحصاء هذه الأمثال ورصدها في كتب الأمثال القديمة، كـ(مجمع الأمثال) للميداني، و(جمهرة الأمثال) لأبي هلال العسكري، و(المستقصى في أمثال العرب) للزمخشري، و(سوائر الأمثال) لحمزة الأصفهاني، و(أفعل من كذا) لأبي علي القالي وغيرها، من ثم تبيان مكانة هذه الأمثال وأهميتها في التراث الإنساني، واستخلاص أبرز السمات الخلقية فيها، سواء المحمودة أو المذمومة.

وقد انتظمت الدراسة في مقدمة تليها عدة مطلوبات أهمها: تبيان مكانة المثل في الأدب العربي، ثم البحث في أمثال أفعل من كذا بوجه عام، ورصد كتبها وأقوال العلماء فيها، ثم دراسة أمثال أفعل من فلان، وإحصاؤها وتحليلها ورصد الاتجاهات والقيم المتضمنة فيها، ثم الخاتمة التي ضُمن فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

2. مكانة المثل في الأدب العربي

يعد المثل لونًا مهمًا من ألوان الأدب العربي، بل هو جزء من التراث الفكري لأية أمة من الأمم؛ ذلك لأنه يعكس تجارب تلك الأمم وثقافاتها وعلومها وعاداتها وتقاليدها وغير ذلك، فضلًا عن كونه وسيلة مهمة من الوسائل التي تسهم في كشف الجوانب الإنسانية الكامنة في أعماق النفوس البشرية تجاه المكان والزمان والآخر من بني البشر، إذ يكون المثل أداة للتعبير عن الأحاسيس من خلال اللغة المتمثلة في جملة المثل، المتصفة بالإيجاز والبلاغة وإصابة المعنى وتجويد الألفاظ والمعاني.

وإذا أخذنا المثل كلون أدبي، فيمكن أن نطلق عليه اسم (المثل الأدبي)، وهنا ينحصر المفهوم بكونه فنًّا من فنون الكلام، له خصائص ومقومات تسهم في جعله جنسًا أدبيًّا قائمًا بذاته، شأنه شأن فنون الأدب المختلفة، كالشعر والقصة والمقالة وغيرها.

وبهذا يمكن القول إن المثل "قول موجز سائر، صائب المعنى، تشبه به حالة حادثة بحالة سالفة، أما ضرب المثل فيراد به إطلاقه واستعماله في الحالات المتجددة التي تشبه

الحالة الأولى"[1]، وتتجسد أدبية المثل بكونه يجب أن يتسم بسمات محددة، ترتبط بلفظه وتشكيله ومعناه ورؤيته، فالأمثال "من أجلِّ الكلام وأنبله، وأشرفه وأفضله؛ لقلة ألفاظها، وكثرة معانيها، ويسير مؤونتها على المتكلم، مع كبير عنايتها، وجسيم عائدتها"[2]، وهي "وشي الكلام وجوهر اللفظ وحلي المعاني، والتي تخيرتها العرب، وقدمتها العجم، ونطق بها في كل زمان وعلى كل لسان، فهي أبقى من الشعر، وأشرف من الخطابة"[3]، ولا بدّ لها من أن تتصف بأربع خصال، يقول إبراهيم النظام (ت231هـ): "يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه وجودة الكناية، فهو نهاية البلاغة"[4].

وللأمثال مكانة كبيرة في الأدب العربي، لكونها تعكس ثقافات الأمم والشعوب، وتبدو مــن خلالها "نظرات تلك الشعوب إلى الحياة، ومذاهبها في الأخلاق الفردية والعلاقات الاجتماعية، كما أنها تكشف عن جوانب شتى من حياتها اليومية، وكثير من عاداتها ومعتقداتها، وهي بهذا تفضل سائر الفنون الأدبية، التي لا تستوعب هذه الأمور كما تستوعبها الأمثال، ولا تفصلها تفصيلها"[5]، وهي "حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح، ... وقد ضربها النبي _صلى الله عليه وسلم_ وتمثل بها هو ومن بعده من السلف"[6].

وتتجسد أهمية المثل ومكانته من خلال واقعيته، فهو صادق في تعبيره عن الحياة والأشخاص وتجاربهم، فضلًا عن أنه لا يتأثر بالعاطفة، إنما يصف الواقع كما هو دون مجاملة أو محاباة، لذا نجده يذم من يستحق الذم، ويمدح من يستحق المدح، إضافة إلى أن كثيرًا من الأمثال تتضمن حكمًا يرتضيها الناس، ويعملون بها، ويتخذونها برهانًا وشاهدًا، يقول الجاحظ: "وقد كان الرجل من العرب يقف الموقف، فيرسل عدة أمثال سائرة، ولم يكن الناس جميعًا ليتمثلوا بها إلا لما فيها من المرفق والانتفاع، ومدار العلم على الشاهد والمثل"[7].

ولأنها تعكس الخبرات والمعاني الصائبة، وتتميز بالإيجاز، فإنها من أكثر فنون الكلام دورانًا على الألسنة والأقلام، ولعل هاتين الميزتين جعلتها أخف على الألسنة، وأعلق بالأسماع والأفئدة، وأطول عمرًا من غيرها في نفوس الناس وذواكرهم[8]. وعند أهل اللغة

ISSN: 2352-9830, EISSN: 2600-6898

والنحو فإن الأمثال تحتل مكانة كبيرة، لكونهم يتخذونها أدلة وشواهد لما يأتون به من قواعد للكلام، فتسهم في توضيح تلك القواعد وفهمها، وعند أهل الشعر تتحور الأمثال فتنتقل من النثر إلى النظم، إذ يتخذها الشعراء أبياتًا أو أشطارًا في قصائدهم، لتعبر عن رؤاهم وتجاربهم، فتكون وسيلة لهم يستعينون بها لتوضيح المعاني واستقامة الأوزان.

وللأمثال وظيفة أخرى تتمثل بأنها أداة للإقناع والتأثير، ولو لم تكن كذلك لما ضربها الله جلت قدرته في كتابه الحكيم، بل إنه أكثر من ضربها في مواطن إقناع الناس وموعظتهم وتبصيرهم بما ينفعهم أو يضرهم، وقد اتخذها الأنبياء عليهم السلام أدلة وبراهين تقوي دعواتهم، وتسهم في إقناع الناس بها، يقول الجاحظ "ولن تجدوا وصايا أنبياء الله أبدًا إلا مُبيّنة الأسباب، مكشوفة العلل، مضروبـة معهـــا الأمثال"[9]، ولأنها وسيلة إقناع وتأثير فمن الواجب على الخطباء والمتكلمين الأخذ بها، حتى تقوي ما يأتون به من كلام وأفكار وحقائق وتؤكده، وتكشف المعاني وتوضحها وتتممها، وعندما تأتي بعد الكلام تكون "زيادة في الكشف، وتتميمًا للبيان"[10]، ولها دور في "إبراز خبيئات المعاني، ورفع الأستار عن الحقائق"[11]، وهي "ميزان البلاغة وقسطاسها، ومشكاة الهداية ونبراسها"[12]. ومهما يكن من أمر، فإن الأمثال فن أدبي ذو مكانة مهمة، ذلك أنها تكشف المعاني وتقربها إلى الأذهان، وتثبتها في النفوس، ومنها تؤخذ العبر والمواعظ، وهي وسيلة لإرشاد الناس وحثهم على الفضائل ونبذ الرذائل، والاعتبار بتجارب من سبقهم، كما أنها أداة للتنبيه والإعلام والوعظ، فضلًا عن كونها وثائق تاريخية، تسجل أحداث الماضي، وتمدنا بكثير من المعارف والسير والأخبار وغيرها، وتكون في ذات الوقت مفيدة للحاضر وللمستقبل من خلال استثمارها في تجارب الحياة وأحوالها.

3. أمثال (أفعل من كذا)

يرى كثير من الدارسين[13] _سواء أكانوا القدامى أم المحدثين_ أن أغلب أمثال (أفعل من كذا) هي من الأمثال المولدة، أي تلك التي نشأت بعد عصور الاحتجاج والاستشهاد اللغوي، و"المولد هو المحدث من كل شيء، وإنما سمي كذلك لأنه مستحدث ولم يكن في الكلام من قبل"[14]، ويرى الزمخشري أن الكلام المولد هو المستحدث الذي ليس من أصل لغة العرب[15]، وبالرغم من أن كثيرًا من الدارسين القدامى[16] قد أجمعوا على أن الأمثال

المولدة لا يُحتج بها، إلا أن هذا لا يعني أنها ملحونة وغير فصيحة، ذلك أن مقصودهم كان أنها ليست من كلام العرب الذين يُحتج بكلامهم.

على أية حال، فقد اهتم بعض أهل العلم بجمع هذه الأمثال وتقصيها، أمثال حمزة بن الحسين الأصفهاني (ت351هـ) في كتابه (سوائر الأمثال على أفعل)، حيث خصص الباب التاسع والعشرين من هذا الكتاب لذكر الأمثال المولدة التي على وزن (أفعل من كذا)، أورد فيه ما يزيد على أربعمئة مثل[17]، أما أبو علي القالي (ت356هـ) فقد ألف كتابًا بعنوان (أفعل من كذا)، جمع فيه الأمثال التي جاءت على هذه الصيغة، وقد ضم بين دفتيه الأمثال العربية والمولدة، وكان يورد في كل مادة من مواد الكتاب الأمثال العربية أولًا، ثم يتبعها بالأمثال المولدة، ويميزها بقوله: "ومن كلام أهل الحضر"[18]، أو "ويقول أهل الحضر"[19]، أو "ويقول الحضر"[20].

أما أبو هلال العسكري (ت395هـ) فقد نبه إلى مثل هذه الأمثال المولدة في كتابه (جمهرة الأمثال)[21]، دون أن يخوض في تفاصيلها، وربما يعود ذلك إلى أنه كان "ذا نزعة عربية محضة في تأليفه، لأنه لما نقل أمثال حمزة الأصفهاني اكتفى بنقل العربي منها دون المولد، وأشار إلى ذلك في المقدمة بما يفيد امتهانه لتلك الأمثال"[22]. أما الخوارزمي (ت383هـ) فقد أفرد كتابًا خاصًا عن هذه الأمثال، أسماه (الأمثال المولدة)، جعل فيه بابًا لأمثال (أفعل من كذا)[23]، رصد فيه ما يزيد على مئة وسبعين مثلًا، كلها مولدة. وأولى الميداني (ت518هـ) الأمثال المولدة عناية كبيرة في كتابه (مجمع الأمثال)[24]، وذكر أعدادًا كثيرة منها، واهتم بتفسيرها وتوثيقها، مشيرًا إلى أنها مولدة، غير آبه بذلك، حيث جعلها كالعربية من حيث الاهتمام بها.

إن اهتمام الكتاب بهذه الأمثال والتأليف حولها، يشي بأهميتها وقدرتها على التعبير عن تجارب الإنسان والحياة، فضلًا عن أنها تعد من الأمثال المهمة التي يحتاجها الدارسون والمهتمون بالتراث، وفي الوقت ذاته هي وثائق تاريخية تكشف الكثير من جوانب الحضارة والعلوم والمعارف، من خلال تسجيلها الأيام والسير والشخصيات والمدن والقبائل والحيوانات والنباتات والعقائد وغير ذلك.

ISSN: 2352-9830, EISSN: 2600-6898

وعلى الرغم من هذا كله إلا أن بعض الدارسين المحدثين يرى أن معظم هذه "الأمثال مصنوع وموضوع، صاغه العلماء في وقت متأخر، ليكون سجلًا لأنواع من الثقافات والمعارف"[25]، مستندين إلى أن صيغة (أفعل من كذا) ليس لها أصالة في الآداب السامية، وأن كثيرًا منها ما هو إلا عبارات قد صنعها الناس لتكون أمثالًا، ولكنها لم تظفر بالأُلفة الشعبية[26].

إن مثل هذه الأمثال لا يمكن إنكاره أو التقليل من أهميته، ذلك أن العرب كانت تستعملها في منطقها منذ أقدم العصور، شأنها شأن بقية الأمثال، فضلًا عن أن أهل اللغة والمعاجم احتجوا بها وجعلوها شواهد لما يأتون به من مسائل وقواعد نحوية وصرفية، ولا أدل على ذلك من (لسان العرب) الذي أورد كثيرًا منها في أثناء تفسيره ألفاظ اللغة ومعانيها[27]، كما أن علماء الأمثال أدرجوها في مؤلفاتهم، وفي هذا دليل على عنايتهم بها وعدم تمييزها عن نظيرتها العربية إلا بكلمة (مولدة).

4. أمثال أفعل من فلان

تتخذ أمثال (أفعل من فلان) الإنسان نقطة مركزية تنطلق منها وتقوم عليها، فيغدو هذا الإنسان من خلالها مجالًا لضرب الأمثال، وهذا ما يطلق عليه أهل العلم (موارد الأمثال) أو (مضارب الأمثال)، وتتشكل جملة المثل فيها وفق معادلة ثابتة لا تتغير، مدارها (أفعل التفضيل) يليها حرف الجر (من) ثم اسم الشخص مضرب المثل.

وفي الواقع أن هذه الأمثال تعكس الكثير من القصص والأخبار التي سادت عند العرب في عصورهم السالفة، ذلك أن الشخصية محور المثل كانت قد صنعت قصة ما، فغدت مع مرور الزمن مثلًا يضرب في التجارب اللاحقة المشابهة لها، ويمكن القول إن هذه الأمثال تؤسس لفن القص عند العرب، لكونها تحقق معايير هذا الفن، من أحداث وشخوص وزمان ومكان، فتغدو بذلك من الأصول الفنية والأدبية لفنون النثر السردي القائمة على أسلوب القص.

إن أمثال (أفعل من فلان) تجسد الشخصية مضرب المثل بأخلاقها المعنوية والحسية، وتعكس مدى تمتعها بالأخلاق الفاضلة، وفي الوقت ذاته تعكس الأخلاق السلبية لبعض الشخصيات، وما تتسم به من صفات رذيلة، فنجد فيها صفات الكرم والجود والصبر

والحلم والقناعة والشجاعة والفروسية والعزة والمنعة والحكمة وحسن الخلق وغير ذلك من الخصال الحميدة، ومن جهة ثانية نجد البخل والتكبر والطمع والجبن والحمق والكذب وسوء الخلق وغيرها من الخصال الذميمة، كما أنها تصور صفات معنوية أخرى كالجرأة والحزم وضبط النفس والندم والإرادة والعزيمة، إضافة إلى أن بعضها يصور أمورًا تتعلق بالفصاحة والبلاغة والشعر والغزل والحب وغير ذلك.

وبعض هذه الأمثال تدور حول شخصيات تحظى بتقدير قدسي عالٍ في الميثولوجيا العربية مثل لقمان، وبعضها تضرب بملوك العرب ومن شابههم، وبمشاهيرهم وفرسانهم ورجالهم ونسائهم في العصور السالفة وغير ذلك.

أ. أفعل من فلان (مدحًا)

تأتي أمثال (أفعل من فلان) في سياقات كثيرة للمدح، فتكون صيغة (أفعل) فيها دالة على المدح، وتجسد صفة محمودة للشخص المفضل، ولا يأتي هذا المدح اعتباطًا، إنما نتيجة تجربة أو حادثة قام بها ذلك الممدوح، وإذا ما تكررت مثل هذه التجربة الفاضلة عند شخص آخر، فإن المثل يضرب به، لتشابه الصفات الحسنة بين هذا الشخص اللاحق مع السابق مضرب المثل، وفي الحقيقة أن المتتبع لهذه الأمثال يجد كثيرًا منها يمثل المدح لصفات محمودة تتجسد من خلالها، ومن أبرز هذه الصفات:

الحكمة ونفاذ البصيرة: وهي صفة تكون للإنسان الحكيم الحليم ذي العقل الراجح، المتسم بالذكاء والقدرة على إدارة الأمور بحنكة، فهو يمتلك فكرًا ثاقبًا وبصيرة نافذة، والإنسان البصير هو ثاقب النظر أيضًا، وقد ضُربت أمثال كثيرة تصف من يتسم بمثل هذه الصفات منها:

1) **(آبلُ من حُنيف الحناتم)**[28]، والآبل هو الحاذق البصير برعية الإبل، وحنيف رجل من بني تيم اللات بن ثعلبة، وكان خبيرًا في رعية الإبل وإيرادها الماء وتسييرها إلى أمكنة الرعي، عارفًا وقت عطشها، لذا قيل عنه كان (غبًّا بعد العشر)، والغب هو أن ترد يومًا وتُغِبَّ يومًا . ويقال أيضًا (أبأى من حُنيف الحناتم)[29]، فمن البأو وهو الفخر، وكان يبلغ من بأوه أنه لا يكلم أحدًا حتى يبدأه . ويقال (أدلُّ من حنيف الحناتم)[30]، حيث إنه كان دليلًا ماهرًا بالدلالة . ويضرب مثل هذا المثل برجل آخر، يدعى مالك بن

زيد، فيقال (آبلُ من مالك بن زيد مناة)[31]، وهو سبط تميم بن مُر، وكان يحمق، إلا أنه آبل أهل زمانه، وأخوه سعد الذي يقال فيه (ما هكذا تورد الإبل يا سعد)، إذ إن سعدًا أورد الإبل يومًا بدلًا من أخيه مالك فلم يحسن القيام عليها والرفق بها.

2) **(أحكمُ من لقمان)**[32]، وأحكم أي كن حكيمًا، ولقمان معروف بحكمته وفطنته، وقد وردت وصاياه في الذكر الحكيم[33]. ويقال أيضًا (أحكم من زرقاء اليمامة)[34]، و (أبصر من الزرقاء)[35]، وزرقاء اليمامة امرأة واسمها اليمامة وبها سمي بلدها[36]، وذكر الجاحظ أنها من بنات لقمان بن عاديا[37]، وقال محمد بن حبيب: كانت الزرقاء امرأة من جديس، وكانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام، فلما قتلت جديس طَسْمًا خرج رجل من طَسْم إلى حسان بن تبع، فاستجاشه ورغبه، فجهز إليهم جيشًا فلما صار من جوٍّ على مسيرة ثلاثة أيام صعدت فنظرت إلى الجيش وقد أُمروا أن يحمل كل واحد منهم شجرة يستتر بها، ليلبسوا عليها فقالت: يا قوم، قد أتتكم الشجراء[38].

3) **(أعقلُ من ابن تِقْنٍ)**[39]، وهو رجل من عقلاء عاد ودهاتها، وكان ذكيًّا فطنًا، لا يقدر أحد أن يحتال عليه. ويضرب به المثل أيضًا بالجرأة ودقة الرمي في المعارك، فيقال (أرمى من ابن تقن)[40]، وكان أرمى من تعاطى الرمي. ومن يعمر طويلًا تضرب العرب به _أحيانًا_ مثلًا يشي بالحكمة وطول التجربة، ومن ذلك قولهم : (أعمرُ من نصر)[41]، وهو نصر بن دهمان من قادة غطفان وسادتها، ويقال أيضًا (أعمر من معاذ)[42]، وهو معاذ بن مسلم، وكان صاحب بني مروان في دولتهم، ثم صاحب بني العباس، فطعن في مئة وخمسين سنة، وكان حكيمًا ذا رأي ومشورة.

البر: وهي صفة محمودة، يتسم بها الطائع والديه الباربهما، ذلك أن الإحسان إليهما مقترن بطاعة الله وعبادته، ومن أشهر من ضرب بهم المثل بالبر "رجل من بني شيبان يسمى فلحس"[43]، فيقال: (**أبرُّ من فلحس**)[44]، فقد حمل فلحس هذا أباه وكان كبير السن فحج به.

الحنكة والذكاء والبلاغة: وهي صفات تضرب للإنسان شديد الذكاء، فصيح اللسان، بليغ الكلام، لبيب فطن، يكون له تجربة وبصر بالأمور، ومن الأمثال على ذلك:

1) **(أتجرُ من عقرب)**[45]، وهو من أمثال أهل المدينة، حكاه الزبير بن بكّار، وعقرب اسم تاجر من تجارها، وكان يعرف بالمماطلة والحنكة في التجارة، لذا ضرب به المثل بالبراعة في البيع.
2) **(أدهى من قيس بن زهير)**[46]، وهو سيد عبس، وكان داهية ذا رأي حكيم ذكي، ومن كلامه لقومه (إياكم وصرعات البغي، وفضحات الغدر، وفلتات المزح)، وقوله (أربعة لا يُطاوقون، عبد ملك، ونذل شبع، وأمَة ورثت، وقبيحة تزوجت).
3) **(أزكنُ من إياس)**[47]، وهو إياس بن معاوية المُزني، والتزكين: التشبيه، يقال زكّن عليهم، وزكّم عليهم، أي شبه عليهم، وكان إياس قاضيًا فائقًا ذكيًا، تولى قضاء البصرة سنة لعمر بن عبدالعزيز، ومن نوادر زكنه أنه سمع كلبًا ينبح فقال: هذا كلب مربوط على شفير بئر، فنظروا فكان كما قال، فقيل له في ذلك، فقال: سمعت عند نباحه دويًّا من مكان واحد، ثم سمعت بعده صدى يجيبه، فعلمت أنه على بئر.
4) **(أهدى من دُعيميص الرمل)**[48]، وكان دعيميص دليلًا ماهرًا، حتى أصبح يقال: (دعيميص هذا الأمر)، أي العالم به.
5) **(أبلغ من قُسٍّ)**[49]، ويقال (أدهى من قُس)[50]، وقس هو ابن ساعدة الإيادي، وكان من حكماء العرب، وهو أول من خطب متوكئًا على عصا، وأول من كتب (من فلان إلى فلان)، وأول من قال (أما بعد). ومن البلغاء الذين يضرب بهم المثل سحبان وائل، فيقال (أبلغ من سَحبان وائل)[51]، أو (أخطب من سَحبان وائل)[52]، وهو سحبان بن عجلان، من وائل باهلة، ويقال: سُحبان بن وائلة، وكان من خطباء العرب وبلغائها، وقد عرف ببلاغة خطبه وفصاحتها. ويضرب للبلاغة برجل من بكر بن وائل، اسمه ابن لسان الحُمَّرَة، فيقال (أبلغ من ابن لسان الحُمَّرة)[53]، وكان غلامًا بليغًا.

الجرأة والإقدام: وهما صفتان من أجمل الصفات التي يجب أن يتحلى بها الإنسان، وقد كثرت الأمثال حولهما، ذلك أن كثيرًا من العرب اتسموا بهما، ومنها:

1) **(أحمى من مُجير الجراد)**[54]، وهو مُدلج بن سويد الطائي، وكان مقدامًا يحمي من استجار به، حتى أنه أجار الجراد وقد دخل خيمته، فأراد قوم طيئ أخذه، فقال : والله لا يعرض له منكم أحد إلا قتلته، أنتم رأيتموه في جواري، ثم تريدون قتله وأخذه

ISSN: 2352-9830, EISSN: 2600-6898

. ويقال أيضًا (أحمى من مجير الظُّعُن)[55]، والمقصود هنا ربيعة بن مُكَدّم الكناني، وقد أجار ظعن كنانة عندما أرادها نُبيشة بن حبيب السُّلمي، وكان شجاعًا باسلًا، أصيب في عضده فجلس على فرسه متكئًا على رمحه، وقال للظعن : سأحميكن ميتًا كما حميتكن حيًّا، وظل على فرسه حتى مات وهربت الإبل ولم يستطع القوم لحاقها، وقال أبو عمرو بن العلاء: ما لغلام قتيلًا حمى ظعائن غير ربيعة بن مكدم.

2) **(أشدُّ من لقمان العادي)**[56]، وكان لقمان شديد البأس، فضلًا عن حكمته وحسن رأيه، فيزعمون أنه كان يحفر لإبله حيثما بدا له، إلا الصّمّان والدهناء[57]، فإنهما غلبتاه لصلابتهما.

3) **(أضبطُ من عائشة بن غنم)**[58]، وهو رجل من عبشمس بن سعد، ومن حديثه أنه كان يسقي إبله يومًا، فأنزل أخاه في الرّكية ليميحه[59]، فازدحمت الإبل فهوت بَكَرةٌ إليه[60]، فأخذ بذنبها، وصاح به أخوه: يا أخي، الموت، فقال: ذاك إلى ذنَب، ثم اجتذبها فأخرجها.

4) **(أفتكُ من عمرو بن كلثوم)**[61]، وهو شجاع مقدام، والفتك هنا ليس لأنه ظالمًا، بل لأنه مغوار لا يهاب أحدًا، ذلك أنه قتل عمرو بن هند الملك في دار ملكه.

5) **(أعدى من الشنفرى)**[62]، والشنفرى من صعاليك الجاهلية، وقد عرف بالسرعة في العدو والجرأة والإقدام، يبادر القوم ولا يخشاهم، وإن شعر بالخطر كان عداء سريعًا. ويقال أيضًا: (أعدى من السُّليك)[63]، وهو من الصعاليك الشجعان أيضًا، كان جريئًا سريعًا في العدو، ينذر قومه قبل أن تأتيهم القبائل الغازية، والسليك تميمي من بني سعد، وسُلكة أمه، وكانت سوداء وإليها ينسب، والسرعة في العدو ضرب من الشجاعة، لأنها تقود إلى النجاة والفوز في كثير من الأحيان، لذا فقد ضرب العرب المثل بها، لما كانت طريقًا للنجاة، ومن ذلك قولهم (أسرع من حُداجة)[64]، وهو رجل من بني عبس، كان بعثه العبسيون لما قتلوا عمرو بن عمرو بن عُدس إلى الربيع بن زياد، ومروان بن زنباع ليبدرهما، قبل أن يتصل خبر قتله ببني تميم فيغتالوهما، فكان أسرع الناس، فسار بسرعته المثل.

6) **(أفرس من عامر)**[65]، وهو عامر بن الطُّفيل، وكان أفرس أهل زمانه، يقول فيه جبار بن سليم بن كلاب وقد مر على قبره: لقد كنت تشن الغارة، وتحمي الجارة، سريعًا إلى المولى بوعدك، بطيئًا عنه بوعيدك، وكنت لا تَضِلُّ حتى تضلَّ النجم ولا تهاب حتى يهاب السيل، ولا تعطش حتى يعطش البعير، وكنت والله خير ما كنت تكون حين لا تظن نفس بنفس خيرًا . ويضرب المثل برجل يدعى (بسطام)، فيقال: (أفرس من بسطام)[66]، وهو بسطام بن قيس الشيباني، فارس بكر، وقد رُوي أن عبدالملك بن مروان سأل يومًا عن أشجع العرب، فقيل له أسماء كثيرة، منها عمرو بن معدي كرب وعمرو بن الإطنابة وعامر بن الطفيل، فأنكر ذلك، فقالوا: فمن أشجعهم عند أمير المؤمنين؟ قال: أربعة، وذكر منهم بسطامًا.

7) **(أشدُّ من عابس عَثْم)**[67]، وكان قويًّا شديد البأس، يحمل الجزور فيما يزعمون.

8) **(أمنع من عِتْر)**[68]، وهو رجل من عاد، وقد عرف بالحزم والشدة، وقد كان أمنع عاديّ في زمانه، وكان له راعٍ يقال له: عُبيدان، يرعى ألف بقرة، وكان إذا أورد بقره لم يورد أحد من عاد حتى يفرغ، فعاش بذلك دهرًا، حتى أتى لقمان بن عاد، فخرج لقمان من أشد عاد كلها وأهيبها عندها، ووردت بقر لقمان يومًا فمنعها عبيدان، فضربه لقمان وصده عن الماء، فخرج عتر واقتتل وقومه مع لقمان وقومه فهزمه لقمان، فأصبح عبيدان لا يرد الماء حتى يفرغ لقمان من سقي بقره، فأصبح يضرب المثل بلقمان، فيقال: (أشد من لقمان العادي)[69].

الجود والكرم: وهما صفتان تحلى بهما الإنسان منذ القدم، وقد كثرت ألفاظهما في المعاجم وكتب الأمثال وتعددت، فضلًا عن أن كثيرًا من العرب قد ضرب المثل بمن اتصف بهما، ومن ذلك:

1) **(أضلُّ من سِنان)**[70]، وهو سنان بن أبي حارثة المُري، وكان قومه عنفوه على الجود، فقال: لا أراني يُؤخذ على يدي، فركب ناقة له يقال لها : الجهول، ورمى بها في الفلاة، فلم يُرَ بعد ذلك، فسمته العرب ضالة غطفان، ويقولون في المثل: (لا أفعل ذلك حتى يرجع ضالة غطفان)، وزعمت أعراب بني مرة أن سنانًا لما هام استفحلته الجن تطلب كرم نَجْلِه.

ISSN: 2352-9830, EISSN: 2600-6898

2) **(أولم من الأشعث)**[71]، وهو الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي، ويحكى أنه ارتد عن الإسلام، فأسر لكن أبا بكر أطلعه، فخرج ودخل السوق فاخترط سيفه فذبح كل ما يجده من بعير أو فرس أو شاة أو بقرة، فدخل اللحم كل بيت من بيوت المدينة.

3) **(أجود من حاتم)**[72]، وهو حاتم بن عبدالله الطائي، وكان ينحر كل يوم، قال فيه بشر بن أبي خازم : تالله ما رأيت غلامًا قط أندى كفًّا ولا أقرب عطفًا، ولا أحضر عُرفًا منه . ويضرب المثل بالجود بهرم بن سنان، فيقال: (أجود من هرم)[73]، وكان من أجود الناس، وهو من أصلح بين عبس وذبيان، إلى جانب الحارث بن عوف في حرب داحس والغبراء.

الحلم: ويعني الأناة والتروي والعقل، ولا تكون هذه الصفة إلا عند الإنسان العاقل الحكيم، وقد ضربت العرب الأمثال بمن تحلوا بها، منها: **(أحلم من الأحنف)**[74]، وهو الأحنف بن قيس التميمي، سار في قبائل العرب المثل بحلمه، وكان متعقلًا في رأيه، يصفح ويعفو عمن ظلمه.

العزة والأنفة: وترتبط العزة بكرم النفس والأصل، فيكون الإنسان عزيزًا شامخًا ذا أنفة، يدفع عن نفسه وعن قومه كل أذى، ويجير المستجير ويغيث الملهوف، ومن أبرز الأمثال في ذلك:

1) **(أعزُّ من كُليب وائل)**[75]، فقد بلغ من عزه أنه كان يحمي الكلأ فلا يُقرب حماه، ويجير الصيد فلا يُهاج ويعمد إلى الروضة فيكنع قوائم كلب[76]، ويلقيه في وسط الروضة، فحيث بلغ عواء الكلب كان حمى لا يُرعى، وكان إذا أتى الماء وقد سبق إليه أخذ الماتح فألقى عليه الكلاب حتى تنهشه.

2) **(أعز من مروان القرَظ)**[77]، وهو مروان بن زنباع العبسي، وكان حمى القرظ بعزه، ويقال بل سمي بذلك لأنه كان يغزو اليمن، وهي منابت القرظ.

3) **(أعز من الزَّباء)**[78]، وهي امرأة من العماليق، وأمها من الروم، وكانت ملكة الجزيرة، وكانت تغزو الجيوش، وهي التي غزت ماردًا والأبلق، وهما حصنان كانا للسموأل بن عادياء، وكان مارد مبنيًّا من حجارة سود، وكان الأبلق من حجارة سود وبيض، فاستصعبا

عليها، فقالت: (تمرد مارد وعزّ الأبلق)، فذهبت كلمتها مثلًا، وهي التي قتلت جذيمة الأبرش ملك العرب.

4) **(أعز من حليمة)**[79]، وهي بنت الحارث بن أبي شمر، ملك عرب الشام، وفيها سار المثل فقيل (ما يوم حليمة بسرّ)، وهذا اليوم هو اليوم الذي قُتل فيه المنذر بن المنذر ملك عرب العراق، فسار بعربها إلى الحارث الأعرج الغساني، وهو الأكبر، وكان في عرب الشام، وهو أشهر أيام العرب، وإنما نُسب هذا اليوم إلى حليمة، لأنها حضرت المعركة مُحضضة لعسكر أبيها، فتزعم العرب أن الغبار ارتفع في يوم حليمة حتى سدّ عين الشمس، وظهرت الكواكب المتباعدة عن مطلع الشمس، فسار المثل بهذا اليوم، فقالوا: (لأُرينك الكواكب ظهرًا).

الرخاء والنعيم: ويضربان لمن يكون عيشه في رخاء وترف ونعيم وفضل وغنى، ومن ذلك:

1) **(أنعم من خُريم)**[80]، وهو خريم بن فلان بن فلان بن سنان بن أبي حارثة المري، وكان متنعمًا، فسمي خريمًا الناعم، ويروى أن الحجاج بن يوسف سأله عن النعمة، فقال : هي الأمن والصحة والغنى والشباب.

2) **(أنعم من حيّان أخي جابر)**[81]، وهو رجل من العرب، كان يعيش في رخاء ونعمة من البدن.

الوفاء: وهي سمة كريمة تكون لمن يخلص في وعده وعهده، وينأى بنفسه عن الكذب، وقد كثرت الأمثال حول من اتصف بها، ومن ذلك:

1) **(أوفى من السموأل)**[82]، وهو السموأل بن عادياء اليهودي، ومن وفائه أن امرأ القيس بن حجر، لما أراد الخروج إلى قيصر استودع السموأل دروعًا، وأُحَيْحيةَ بن الجُلاح[83] دروعًا، فلما مات امرؤ القيس غزاه ملك من ملوك الشام، فتحرر منه السموأل، فأخذ الملك ابنًا له كان جاءه خارجًا من الحصن، ثم صاح الملك بالسموأل، فأشرف عليه فقال: هذا ابنك في يدي، وقد علمت أن امرأ القيس ابن عمي ومن عشيرتي، وأنا أحق بميراثه، فإن دفعت إليّ الدروع وإلا ذبحت ابنك، فقال: ما كنت لأخفِرَ أمانة، فاصنع ما أنت صانع، فذبح الملك ابنه وهو ينظر، فانصرف الملك بالخيبة، فلما دخلت أيام الموسم وافى السموأل بالدروع الموسم فدفعها في يد ورثة امرئ القيس.

ISSN: 2352-9830, EISSN: 2600-6898

2) **(أوفى من أبي حنبل)**[84]، وهو حارثة بن مر الطائي، وقد استجار به امرؤ القيس ومعه أهله وماله وسلاحه، وكان فقيرًا محتاجًا، إلا أنه حفظ امرأ القيس وأكرمه.

3) **(أوفى من الحارث)**[85]، وهو مثل تضربه مضر لمضري، وتضربه ربيعة لربعي، وكلاهما اسمه الحارث، فأما المضري فهو الحارث بن ظالم، ويروى أن رجلًا استقى لإبله ورعاة الحارث يسقون فاستعار منهم حبلًا ليسحب الماء به من البئر، فأغار عليهم بعض جنود النعمان، فصاح الرجل: يا حار، يا جاراه، فقال له الحارث: متى كنت جارك، فقال: أخذت رشائك[86]، صلة لرشائي، فاستقيت لإبلي، فقال: جوار ورب الكعبة، فذهب إلى النعمان ورد ما أُخذ من الرجل. أما الحارث الربعي فهو الحارث بن عباد، ومن وفائه أنه كان أسر عدي بن ربيعة يوم قِضّة[87]، فلم يعرفه، فقال: دلني على ابن ربيعة، فقال: نعم على أن تخلي سبيلي، قال له: عليّ ذلك، قال: فأنا عدي بن ربيعة، فخلاه الحارث.

4) **(أوفى من عوف بن مُحَلِّم)**[88]، ومن وفائه أنه أسر مروان القرظ بن زنباع عندما غزا بكر بن وائل، فبعث إليه عمرو بن هند يطلبه الأسير، فقال عوف لرسول الملك إن ابنته أجارته، فقال: إن الملك قد آلى أن لا يعفو عنه، أو يضع كفه في كفه، فقال عوف : تفعل ذلك على أن تكون كفي بين أيديهما، ثم أدخله إليه على هذه الشريطة، فعفا الملك عنه وقال: لا حُرَّ بوادي عوف، فأرسلها مثلًا، أي لا سيد يناوئه. وقد ضرب المثل ببنته خُماعة بالوفاء، فقيل: (أوفى من خُمّاعة)[89] .

5) **(أوفى من فُكَيْهة)**[90]، وهي بنت قتادة بن مشنوء وخالة طرفة، ومن وفائها أن سليك بن سُلكة غزا بكر بن وائل، فأبطأ ولم يجد غفلة يلتمسها، فرأى القوم أثر قدم على الماء لم يعرفوها، فقعدوا على كمين فانتظروا حتى ورد سليك فأمهلوه حتى شرب وامتلأ، فهاجوا به، فعدا فأثقله بطنه، فولج قبة فكيهة فاستجارها فأدخلته تحت ثوبها وأجارته.

6) **(أوفى من أم جميل)**[91]، وهي دَوْسِيّة من رهط أبي هريرة، وهم من أهل السراة، ويروى أنها أجارت هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي، بعد أن قتل أُزيهر الزهراني صهر أبي سفيان بن حرب، فلما جاء قومه لأخذ ثأره منعتهم، واستدعت أهلها فمنعوهم عن ذلك.

الخصوبة وكثرة الإنجاب: وهما صفتان يحبهما العرب في النساء، ذلك أنهم يرغبون بكثرة الولد والذرية، لذا فقد ضُربت الأمثال بنساء عُرفن بكثرة الإنجاب، منها:

1) **(أنجبُ من ماوية)**[92]، وهي دارميّة ولدت لزُرارة بن عُدس بن زيد بن دارم أولادًا كثر، منهم: حاجب ولقيط ومَعبد وعلقمة، وذكر الميداني أنها مارية بنت عبد مناة بن مالك بن زيد بن عبدالله بن دارم، فيما ذكر حبيب في المحبر أنها ماوية بنت معاوية بن زيد بن عبدالله بن دارم، أم لقيط بن زرارة.
2) **(أنجب من بنت الخُرْشُب)**[93]، وهي فاطمة الأنمارية، ولدت لزياد العبسي الكَملَة، ربيعًا الكامل، وعمارة الوهاب، وقيس الحفاظ، وأنس الفوارس.
3) **(أنجب من أم البنين)**[94]، وهي بنت عمرو بن عامر فارس الضحياء، ولدت لمالك بن جعفر بن كلاب: مُلاعب الأسنة عامرًا، وفارس قُرْزُل، وطفيل الخيل والد عامر، وربيع المُقترين ربيعة، ونزال المَضيق سُلمى، ومُعوّد الحكماء معاوية.
4) **(أنجب من خَبيئة)**[95]، وهي بنت رياح بن الأشل الغنوية، أتاها آتٍ في منامها فقال لها: أعشرةٌ هَدَرَة أحبُّ إليك أم ثلاثة كعشرة، ثم أتاها في الليلة الثانية بمثل ذلك، فقصت رؤياها على زوجها، فقال: إن عاد ثالثة فقولي: ثلاثة كعشرة فولدتهم، ولكل واحد علامة، ولدت لجعفر بن كلاب خالدًا الأصبغ، ومالكًا الطيان، وربيعة الأحوص، فأما خالد فسمي الأصبغ بشامة بيضاء كانت في مقدم رأسه، وأما مالك فسمي الطيان لأنه كان طاوي البطن، وأما ربيعة فسمي الأحوص لصغر عينيه.
5) **(أنجب من عاتكة)**[96]، وهي بنت هلال بن مرة بن فالج بن ذكوان، ولدت لعبد مناف بن قصي هاشمًا وعبد شمس والمطلب.

الحب والإخلاص للحبيب: وتضرب الأمثال هنا بمن يعشق ويخلص في عشقه، ويكون وفيًّا لحبيبه، ومن الأمثال على ذلك:

1) **(أصبُّ من المُتمنية)**[97]، وهو من أمثال أهل المدينة، سار في صدر الإسلام، والمتمنية امرأة مدنية عشقت فتى من بني سُليم هو نصر بن الحجاج بن علاط، أخلصت في حبه ومرضت بسببه، فسمع عمر بن الخطاب غناءها به، فأحضره وعندما رأى ما عليه من جمال أمره أن يهاجر إلى البصرة حتى لا يفتن النساء، فسمعن نساء البصرة بذلك، وقلن : أصبّ من المتمنية، فسارت مثلًا، وفي البصرة قالوا عن هذا الفتى: (أدنف من المُتمنى)،

ذلك أن أهل البصرة قالوا: أين المُتمنى الذي سيّره عمر؟ فغلب هذا الاسم عليه بالبصرة، كما غلب الاسم على عاشقته بالمدينة.

2) **(أنسب من كثير)**[98]، وهو كثير عزة الشاعر المعروف بعشقه وولهه، فسار مثلًا لمن يعشق ويخلص لمعشوقته.

3) **(أتيمُ من المُرقش)**[99]، وهو المرقش الأصغر، وكان متيمًا بفاطمة بنت المنذر الملك، وله معها قصة طويلة، وبلغ من أمره أخيرًا أن قطع إبهامه بأسنانه وجدًا عليها.

على أية حال، فإن أمثال (أفعل من فلان)، يجسد بعضها كثيرًا من الأخلاق الحميدة والصفات الحسنة الممدوحة، التي تحلى بها العرب على مر الأزمان، وتكون هذه الصفات الفاضلة متوفرة بإنسان ما، فيضرب به المثل، فيغدو لاحقاً مضرب أمثال، ذلك أنه إذا ما اتسم غيره بنفس صفته، وكان شبيهًا له ولتجربته، ضرب المثل مرة أخرى لتشابه الأخلاق، وبهذه الأمثال يغدو الشخص رمزًا أو مثالًا يحتذى على مر الأيام، فإذا وجد إنسان سخي كريم _مثلًا_ قالوا: (أكرم من حاتم) لاشتهار الطائي القديم بالجود والكرم، حتى حيكت في كرمه الأقاصيص والحكايات، وهكذا مع بقية الأمثال.

ب. أفعل من فلان (ذمًّا)

مثلما ضُربت أمثال (أفعل من فلان) بأشخاص عُرفوا بأخلاقهم الكريمة وخصالهم الفاضلة، فجاءت الأمثال مدحًا لهم، كأنها بمثابة تكريم لما تمتعوا به من فضائل وحسنات، فإننا في المقابل نجد أشخاصًا على عكس ذلك، فقد ضُربت بهم الأمثال للذم والهجاء، بسبب أخلاقهم السيئة وخصالهم الذميمة، وبمكن تلمس هذه الخصال غير الحسنة كما يلي:

البخل: وهو نقيض الكرم، ويعني الشح وإمساك اليد في المال والعلم والخلق، وهو من الصفات التي ذمها العرب وكرهوها، وذموا أصحابها، فضربوا الأمثال بمن اتصف بها، ومن ذلك:

1) **(أبخل من مَادِر)**[100]، وهو رجل من بني هلال بن عامر بن صعصعة، جد لمحمد بن حرب الهلالي، صاحب شرطة البصرة، وكان قد بلغ من بخل مادر أنه سقى إبله، فبقي

في أسفل الحوض ماء قليل فسلح فيه، ومدر الحوض بالسلح، أي لطخه به، من قولهم : مدر حوضه، إذا طينه، فسمي مادرًا لذلك.

2) **(أبخل من حُباحب)**[101]، وقد ورد أيضًا (أخلف من نار أبي حباحب)[102]، وهو رجل من العرب في سالف الدهر، لا توقد له نار بليل، كراهة أن يُقتبس منها، فإن أوقدها ثم أبصرها مستضيء أطفأها، فضربت العرب مثلًا بناره في الخُلف وضربوا به في البخل مثلًا. والطمع نوع من البخل، فإذا طمع الإنسان في مال غيره أو في طعامه أو غير ذلك من باب التطفل والإفادة المجانية، كان بخيلًا، وقد ضرب العرب الأمثال في أناس كذلك، كقولهم: (أوغلُ من طُفيل)[103]، وهو رجل من أهل الكوفة، اسمه طفيل بن دَلال، كان يأتي الولائم من غير أن يُدعى إليها، فكان يقال له: طفيل الأعراس، وكان أول رجل لابسَ هذا العمل في الأمصار، فصار أصلًا يُنسب إليه كل من اقتدى به، فيقال عنه: طفيليّ. وقالوا أيضًا: (أطمع من طُفيل)[104]. ومنها أيضًا (أسأل من فلحس)[105]، أو (أظلم من فلحس)[106]، ذلك أن فلحسًا هذا يتحين طعام الناس ويأكله، فهو مثل الطفيلي، في حين أن بعضهم يرى أنه ليس كذلك، إنما هو رجل شجاع مغوار في الحروب، وقالوا أيضًا: (أطمع من فلحس)[107].

3) **(ألهف من قَضيب)**[108]، فمن التلهف، وقضيب رجل من العرب، كان تمارًا بالبحرين، يتصف بالطمع والتلهف على المال.

4) **(أطمع من أشعب)**[109]، وهو رجل من أهل المدينة، يقال له: أشعب الطماع، وكان صاحب نوادر، وقد سئل عن أشد طمعه فقال: ما نظرت إلى اثنين في جنازة يتسارّان إلا قدّرت أن الميت أوصى لي بشيء من ماله.

الحمق: ولعل هذه الصفة الذميمة من أكثر الصفات التي ضُربت أمثال أفعل من فلان بمن اتصف بها، ذلك أن كثيرًا من العرب قيل فيهم الحمق، ومن ذلك:

1) **(أحمق من هبنّقة)**[110]، وهو هبنّقة ذو الوَدَعات، واسمه يزيد بن ثَرْوان، أحد بني قيس بن ثعلبة، ومن حمقه أنه جعل في عنقه قلادة من وَدَع وعظام وخرز، وهو ذو لحية طويلة، فسئل عن ذلك فقال: لأعرف بها نفسي ولئلا أضلّ فبات ذات ليلة، وأخذ أخوه

ISSN: 2352-9830, EISSN: 2600-6898

قلادته فتقلدها، فلما أصبح ورأى القلادة في عنق أخيه قال: يا أخي، أنت أنا فمن أنا؟ وله في الحمق قصص ونوادر كثيرة.

2) **(أحمق من شَرَنبتٍ)**[111]، ويقال (جَرَنبذ) أيضًا، وهو رجل من بني سَدُوس، جمع عبيدالله بن زياد بينه وبين هبنقة وقال: ترامیا، فدلى شرنبت بن علقة خريطة من حجارة، وبدأ فرماه وهو يقول: (دُرّي عُقاب، بلبن وأشخاب، طيري عُقاب، وأصيبي الجِراب، حتى يسيل اللعاب)، فأصاب بطن هبنقة فانهزم، فقيل له: أتنهزم من حجر واحد! فقال: لو أنه قال لي: طيري عقاب، وأصيبي الذباب، فذهبت عيني فما كنتم تُغنون عني؟! فذهبت كلمة شرنبت مثلًا في تهييج الرمي والاستحثاث فيه.

3) **(أحمق من بَيْهَس)**[112]، ويلقب بنعامة، وله أخبار كثيرة في الحمق، ومع هذا كان أحضر الناس جوابًا، فمما تكلم به من الأمثال التي يعجز عنها البلغاء: (لو تكلمتُ الأولى لما عُدتُ إلى الثانية) .

4) **(أحمق من حُذُنّة)**[113]، وهو أحمق من كان في العرب على وجه الأرض، ويقال: بل كانت امرأة من قيس بن ثعلبة تمتحظ بكوعها.

5) **(أحمق من حُجينة)**[114]، وهو رجل من بني الصيداء، وإلى جانب الحمق كان أكذب من في العرب، حتى قيل: (أكذب من حجينة)[115] .

6) **(أحمق من جحا)**[116]، وهو من فزارة، ويكنى أبا الغصن، ومن حمقه أن عيسى بن موسى الهاشمي مر به وهو يحفر بظهر الكوفة موضعًا، فقال له: ما لك يا أبا الغصن؟ فقال: إني دفنت في هذه الصحراء دراهم، ولست أهتدي إلى مكانها، فقال عيسى : كان يجب أن تجعل عليها علامة، قال: قد فعلت، قال: وما العلامة؟ قال: سحابة في السماء كانت تظلها ولست أرى العلامة أيضًا.

7) **(أحمق من أبي غبشان)**[117]، وهو رجل من خزاعة، وخزاعة كانت سدنة الكعبة قبل قريش، وكان أبو غبشان يلي أمرها، فاجتمع يومًا مع قصي بن كلاب في شرب، فخدعه قصي وأسكره ثم اشترى منه مفاتيح الكعبة بزق خمر. ويقال أيضًا: (أندم من أبي غبشان)[118]، ربما لأنه ندم على فعلته. ويقال: (أخسر من أبي غبشان)[119]، و(ألهف من أبي غبشان)[120].

8) **(أحمق من شيخ مَهْوٍ)**[121]، وحاله كحال أبي غبشان، ومهو: بطن من عبد القيس، واسم الشيخ عبدالله بن بيدرة. ويقال أيضًا: (أندم من شيخ مهو)[122]، و(أخسر من شيخ مهو)[123].

9) **(أحمق من ربيعة البكاء)**[124]، وهو ربيعة بن عامر بن ربيعة بن صعصعة، ومن حمقه أن أمه كانت تزوجت برجل بعد أبيه، فدخل عليها يومًا الخباء وهو رجل قد التحى، فرآها تحت زوجها، فتوهم أنه يريد قتلها، فرفع صوته بالبكاء، وهتك عنها الخباء، وقال: وا أماه! فلحقه أهل الحي وقالوا: ما وراءك؟ قال: دخلت الخباء فصادفت فلانًا على بطن أمي يريد قتلها، فقالوا: (أهون مقتول أُمّ تحت زوج)[125]، فذهبت مثلًا وسمي ربيعة البكاء، وضرب بحمقه الأمثال.

10) **(أحمق من عِجْلٍ)**[126]، وهو عجل بن لُجَيْم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، وهو من الحمقى المُنْجِيين، ومن حمقه أنه قيل له: ما سميت فرسك هذا؟ فقام إليه وفقأ إحدى عينيه، وقال: سميته الأعور.

11) **(أحمق من دُغَة)**[127]، وهي مارية بنت مَغْنَج، ومغنج هو ربيعة بن عجل، ومن حمقها أن أمها قالت لها حين رحلوا بها إلى بني العنبر: توشكين أن تزورينا محتضنة ابنين، فلما ولدت في بني العنبر المرة الثانية استأذنت في زيارة أمها فجهزت مع ولدها، فلما كانت قريبة من حيها أخذت ولدها فشقّته باثنين، فلما جاءت الأم قالت لها: أين ولدك؟ قالت: دونك، خذي ولا تنثري، أنهما اثنان بحمد الله، أي لا تنثري ما في البطن.

12) **(أحمق من جَهيزة)**[128]، وهي أم شبيب الخارجي، وكانت أمةً، ولما حملت وتحرك الولد في بطنها، قالت: في بطني شيء ينقر، فقيل: (أحمق من جهيزة).

13) **(أخرق من ناكثة غزلها)**[129]، وهي أمرأة من قريش يقال لها أم ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن مرة، وهي التي قيل فيها: (خرقاء وجدت صوفًا)[130]، وقال عز وجل فيها: (ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثًا) النحل، 92.

14) **(أخيب من حنين)**[131]، وقد اختلف النسابون فيه، ويقال فيه: (جاء/ رجع بخفي حنين أو بخُفّ حنين) [132]، ويضرب للخيبة والفشل في الأمور، قال أبو اليقظان: وكان حنين رجلًا قد ادّعى في قريش، وانتمى إلى أسد بن هاشم، فجاء إلى عبدالمطلب، وعليه خفان

ISSN: 2352-9830, EISSN: 2600-6898

أحمران وقال: يا عم، أنا ابن أخيك أسد بن هاشم، فقال عبدالمطلب: لا، وثياب هاشم، ما أعرف فيك شمائل هاشم، فرجع عنه خائبًا إلى قومه، فقالوا: رجع حنين بخفيه، أي خائبًا لم يُقبل فيُلبس خف أبيه أسد.

15) **(أروى من مُعْجِل أسعد)**[133]، وهو رجل أحمق وقع في غدير فجعل ينادي ابن عم له يقال له: أسعد، فيقول: ويلك ناولني شيئًا أشرب به الماء، ويصيح بذلك حتى غرق. ويقال أيضًا: (أعجل من مُعجّل أسعد)[134].

16) **(أعيا من باقِل)**[135]، وهو رجل من إياد، ويروى أنه اشترى ظبيًا بأحد عشر درهمًا، فمر بقوم فقالوا له: بكم اشتريت الظبي؟ فمد يديه، ودَلَع لسانه، يريد بأصابعه عشرة دراهم، وبلسانه درهمًا، فشرد الظبي حين مد يديه وكانت تحت إبطه.

17) **(أنصح من شَوْلَةَ)**[136]، وهي جارية في دار من دور الكوفة، تُرسل في كل يوم لتشتري بدرهم سمنًا، فبينا هي ذاهبة إلى السوق إذ وجدت درهمًا، فأضافته إلى الدرهم الذي معها، واشترت بهما سمنًا إلى موالها، فضربوها وقالوا: أنت في كل يوم تأخذين هذا المقدار من السمن، فتسرقين نصفه، فضرب بها المثل، فقيل: (شولة الناصحة).

خلف الوعد: وهي صفة مذمومة كرهها العرب، وضربوا الأمثال بمن يأخذ بها، ويكون من عادته خلف الوعد ونقض العهد، ومن ذلك: **(أخلف من عُرْقُوب)**[137]، وهو رجل من يثرب، وعد رجلًا تمرة نخلةٍ، فجاءه الرجل حين أطلعت، فقال: دعها حتى تصير بلحًا، فلما أبلحت قال: دعها حتى تصير زهوًا، فلما أزهت قال: دعها حتى تصير رُطبًا، فلما أرطبت قال: دعها حتى تصير تمرًا، فلما أتمرت عمد إليها من الليل فجذها، ولم يعطه شيئًا منها، فصار مثلًا في الخلف.

الكذب: وهو أسوأ الصفات عند العرب، بل إنه محرم في جميع الديانات، ومخالف لكل القيم والعادات، لذا فقد ذم العرب الكذب وأهله، وضربوا الأمثال بمن يكذب ويتحرى الكذب حتى يصبح رمزًا لكل كاذب، ومن أمثالهم:

1) **(أغلمُ من سَجَاح)**[138]، وهي امرأة من بني تميم ادّعت النبوة، ثم تجهزت إلى مسيلمة فخلت به ووهبت نفسها له، وضرب المثل بها لكذبها وخيانتها.

2) **(أكذب من المُهلب بن أبي صُفْرة)**[139]، وقد زُعم أنه كان إذا حدّث قيل : راح ليكذب، وأنه ذامًّا لمن كان يكذب.

3) **(أكذب من قيس بن عاصم)**[140]، وقد قال الشاعر:

فلستُ بفرّارٍ إذا الخيل أحجمتْ ولستُ بكذّابٍ كقيس بن عاصم

وضرب به المثل أيضًا بالغدر، فقيل: (أغدر من قيس بن عاصم)[141]، فقد روي أنه أغدر العرب، ومن حديثه في الغدر أنه جبى بني مِنْقَر للنبي _صلى الله عليه وسلم_ فلما بلغه موته قسمها في قومه.

4) **(أكذب من مُسيلمة)**[142]، وهو مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة، وهو مسيلمة بن تمامة بن كبير بن حبيب الحنفي الوائلي المتوفى سنة 12هـ، متنبئ اليمامة.

ولعل (**الغدر**) يدخل في إطار الكذب، وكلاهما مذموم، بل إن الكذب يؤدي إلى الغدر، وقد نبذت العرب كل غادر كذاب، ومن أمثالهم بمن عرفوا بالغدر قولهم: (**أغدر من عُتيبة بن الحارث**)[143]، فقد نزل به أُنيس بن مِرداس السُّلمي في صِرمٍ من بني سُليم، فشدّ على أموالهم فأخذها، وربط رحالهم حتى افتدوا.

الظلم: وقد ارتبطت هذه الصفة السيئة بأشخاص عرفوا بظلمهم الناس، واستغلالهم لهم وفتكهم بهم، ومن ذلك:

1) **(أفتك من البَرَّاص)**[144]، وهو البراص بن قيس الكناني، فقد كان في حيّه عيّارًا فاتكًا، يجني الجنايات على أهله، فخلعه قومه وتبرأوا من صنيعه ففارقهم، وبسببه قامت حرب الفِجار بين حيي خِنْدِفٍ وقيس، حيث إنه فتك بعروة بن عتبة بن كلاب من رجالات النعمان بن المنذر.

2) **(أفتك من الجَحَّاف)**[145]، وهو الجحاف بن حكيم السُّلمي، ويروى أنه قتل في عهد عبدالملك بن مروان أربعمئة من بني تغلب، ثم وصل إلى مائهم فقتل خمسمئة آخرين، ثم قتل النساء والولدان.

3) **(أفتك من الحارث بن ظالم)**[146]، ومن خبر فتكه أنه وثب بخالد بن جعفر بن كلاب، وهو في جوار الأسود بن المنذر الملك فقتله.

السرقة: وهي صفة مذمومة، كرهها العرب، وحرمها الإسلام وجعلها من الكبائر، وفي تاريخ العرب هناك من كان سراقًا معروفًا بذلك، لذا ضربوا بهم الأمثال، ربما ليفتضح أمرهم، ثم غدت أمثالهم فيما بعد تضرب لكل لص، ومن ذلك.

1) **(أسرق من شِظاظ)**[147]، وهو رجل من بني ضَبّة، كان يصيب الطريق مع مالك بن الريب المازني، ومن حديثه أنه قطع الطريق على امرأة من بني نمير ومعها بعير لها، وكان مسنًّا، فغافلها وسرقه، ويقال أيضًا: (ألصُّ من شِظاظ)[148]، وكان مشهورًا باللصوصية.
2) **(أسرق من برجان)**[149]، وكان لصًّا من ناحية الكوفة، صُلب في السرق، فسرق وهو مصلوب.

الشؤم: وهي صفة يكرهها الناس، ويتطيرون من أصحابها، وقد ضربت ببعض العرب، ربما لأنهم كانوا سببًا في شؤم ما، كالحرب أو الفقر أو غير ذلك، ومن ذلك:

1) **(أشأم من البسوس)**[150]، وهي خالة جساس بن مرة وجارته، وكانت حرب البسوس بين بكر وتغلب بسبب ناقتها، التي قتلها كليب بن وائل من بني بكر، فقتل جساس كليبًا بسبب ذلك، واستمرت الحرب بينهم ما يقارب أربعين سنة.
2) **(أشأم من مَنْشَم)**[151]، وقد قالوا أن منشم اسم امرأة، وكانت عطّارة تبيع الطيب، فكانوا إذا قصدوا الحرب غمسوا في طيبها، وتحالفوا عليه بأن يستميتوا في الحرب، وفي ذلك يقول زهير بن أبي سلمى:[152]

تداركتما عبسًا وذبيان بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

3) **(أشأم من أحمر عادٍ)**[153]، وهو قُدَارُ بن قُدَيرة، وقديرة أمه، وأبوه سالف، وهو الذي عقر ناقة صالح عليه السلام، فأهلك الله به ثمود.

اللؤم: وهي صفة تلازم بعض الناس، ويكتشف لؤمهم من خلال أعمالهم وأفعالهم السيئة، وشره الممقوت، فينعت بأنه لئيم، فيضرب به المثل في ذلك، ومن ذلك:

1) **(ألأم من ابن قوصع)**[154]، وهو رجل من أهل اليمن، كان متعالمًا باللؤم.
2) **(ألأم من جَدْرَة) و (ألأم من ضَبَارة)**[155]، وقد زعم الجاحظ في كتابه (أطعمة العرب) أن هذين الرجلين ألأم من ضربت به العرب المثل، قال: وسأل بعض ملوك العرب عن ألأم من في العرب ليُتمثل به، فدُلّ على جدرة، وهو رجل من بني الحارث بن عدي بن

جندب بن العنبر، ومنزلهم بماوية، وعلى ضبارة، فجاءوه بجدرة فجدع أنفه، ففرّ ضبارة لما رأى أن نظيره لقي ما لقي، فقالوا في المثل: (نجا ضبارة لما جُدع جدرة)[156].

3) **(ألأم من أسلم)**[157]، وهو أسلم بن زُرْعة، ومن لؤمه أنه جبى أهل خرسان حين وليها ما لم يجبه أحد قبله، ثم بلغه أن الفرس كانت تضع في فم كل من مات درهمًا، فأخذ ينبش النواويس فيستخرج ذلك الدرهم.

4) **(ألأم من مَادِر)**[158]، وهو رجل من بني هلال، احتاض حوضًا فسقى إبله، ثم سلح في الحوض فمَدَره به: أي ليّطه، لكي لا ينتفع به أحد بعده.

قلة العزيمة: ويقصد بها الشخص الذي يكره العمل، ويحب الراحة، وهي صفة مكروهة، وقد ضرب العرب الأمثال بمن اتخذها عادة له، ومن ذلك: **(أنوم من عَبُّود)**[159]، وكان عبودًا هذا عبدًا أسود، وقد ذهب ليحتطب فمكث أسبوعًا نائمًا، فضرب به المثل لمن ثقل نومه وقلت عزيمته، فقالوا: (قد نام نومة عبود)[160].

الفقر والإفلاس: ومن المعلوم أن الفقر ليس مذمة، ولكن العرب ضربت الأمثال بمن كان مفلسًا، ومن ذلك:

1) **(أفلس من ابن المُذَلّق)**[161]، وهو رجل من بني عبشمس بن سعد بن زيد مناة، كان مفلسًا، وآباؤه وأجداده من قبل كانوا معروفين بالإفلاس.

2) **(أفقر من العُريان)**[162]، ويقال: (أفلس من عُرْيان بن شَهْلَةَ)[163]، وهو العريان بن شهلة الطائي الشاعر، وزعم المفضل أنه سعى دهره يلتمس الغنى فلم يزدد إلا فقرًا.

حب الزواج والنكاح: وتكون هذه الصفة مذمومة إذا أكثر الرجل أو المرأة من الزواج والنكاح، ومن أمثال العرب فيمن كانوا كذلك قولهم: **(أنكح من ابن ألغَزَ)**[164]، وهو عروة بن أشيم الإيادي، وكان أشد الناس نكاحًا، ومثله رجل من عبد القيس، يقال له: حوثرة، فقالوا: (أنكح من حوثرة)[165]، واسمه ربيعة بن عمرو، وكان أيضًا في طريق ابن ألغز، ومثلهما خوّات بن جبير الأنصاري، إذ قالت العرب: (أنكح من خَوَّاتٍ)[166].

ومهما يكن من أمر، فمثلما جعل العرب كثيرًا من الشخصيات رموزًا للكرم والجود والحب، فكانت أمثالهم على سبيل المدح، فإنهم أيضًا جعلوا شخصيات أخرى رموزًا للحمق والجهل والبخل والخداع والغدر وغير ذلك من الصفات المذمومة، وكانت أمثالهم

ISSN: 2352-9830, EISSN: 2600-6898

على سبيل الذم، ومما يدعم ذلك تلك القصص والحكايات المبثوثة في كتب الأمثال، التي تؤكد هذه الصفات لتلك الشخصيات.

وفي الحقيقة أن هذه الأمثال لا تبتعد كثيرًا في ظروفها عن بقية أمثال العرب، ذلك أنها انعكاس لأحوالهم المختلفة في بيئتهم الاجتماعية بحواضرها وريفها وبدوها، فالمتأمل في هذه الأمثال يدرك تلك البيئة ومعالمها ماثلة واضحة، وترتسم أمامه كثيرًا من العادات والقيم المحمودة والمذمومة، فضلًا عن أنها أسهمت إسهامًا كبيرًا في تعريفنا على كثير من الشخصيات التاريخية وقصصها ونوادرها.

5. الخاتمة

إذا كانت العرب ترى أن الشعر هو ديوانهم، منطلقين من مبدأ أنه قادر على تصوير مجتمعاتهم، وما تتضمنه من جوانب اقتصادية واجتماعية وسياسية وعادات وقيم وغير ذلك، فإن الأمثال العربية قادرة أيضًا _ وربما أكثر من الشعر _ على كشف مظاهر الحياة وعادات الشعوب وطرق عيشهم، لكونها أفسح مجالًا من الشعر المحكوم بأطر فنية محددة، تضيق مجاله في بعض الأحيان، وقد سعت هذه الدراسة إلى رصد لون من ألوان الأمثال، يتمثل بتلك الأمثال التي نُظمت على صيغة (أفعل من فلان)، وتحليلها وتبيان مكانتها، وأبرز ما احتوته من قيم واتجاهات، وخلصت إلى النتائج التالية:

أولًا: للأمثال العربية بشكل عام أهمية في الأدب والتاريخ العربي، لكونها وسيلة مهمة من وسائل الكشف عن حياة العرب وبيئتهم ومظاهر تلك البيئة وناسها.

ثانيًا: أن أمثال (أفعل من كذا) تمثل جزءًا كبيرًا من أمثال العرب، ويرى بعض الدارسين أن أغلبها أمثال مولدة.

ثالثًا: اهتم كثير من الدارسين بجمع أمثال (أفعل من كذا)، أمثال حمزة الأصفهاني في كتابه (سوائر الأمثال على أفعل)، وأبي علي القالي في كتابه (أفعل من كذا)، فضلًا عن أنها جاءت متضمنة في كثير من كتب الأمثال الأخرى، كالمجمع للميداني، والجمهرة للعسكري وغيرهما.

رابعًا: أن أمثال (أفعل من كذا) قادرة كبقية الأمثال الأخرى على التعبير عن تجارب الإنسان وحياته، فضلًا عن كونها وثائق تاريخية، تكشف كثيرًا من جوانب الحضارة والعلوم والفكر الإنساني.

خامسًا: أن أمثال (أفعل من فلان) جزء لا يتجزأ من أمثال (أفعل من كذا)، وهي كثيرة يصعب إحصاؤها، وتعد مهمة في كشف قصص الإنسان وأخباره، وأسباب ضرب المثل به، من ثم تبقى حية على مر الأزمان، لكونها مرتبطة بالإنسان، الذي هو مدار الحياة، فمضرب المثل (الإنسان) باقٍ ما بقية الحياة.

سادسًا: أسهمت أمثال (أفعل من فلان) في كشف الكثير من خصائص الإنسان وسماته، سواء أكانت فاضلة محمودة أم رذيلة مذمومة، فهي تجسد صفات محمودة كثيرة كالخير والكرم والإقدام وغيرها، إضافة إلى تلك الصفات المكروهة كالحمق والبخل والكذب وغير ذلك.

الهوامش

(1) انظر: قطامش، عبالمجيد، الأمثال العربية – دراسة تاريخية تحليلية، ط1، دار الفكر، دمشق، 1988م، ص11- 12.

(2) أبو هلال العسكري، الحسن بن عبدالله (ت396هـ/ 1005م) جمهرة الأمثال، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبدالمجيد قطامش، ط2، دار الجيل، بيروت، دار الفكر، 1988م، ص4-5.

(3) ابن عبدربه، أحمد بن محمد الأندلسي (ت328هـ/ 939م) العقد الفريد، تحقيق عبدالمجيد الترحيني، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م، ج3، ص3.

(4) انظر: الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري (ت518هـ/ 1124م)، مجمع الأمثال، (د.ط)، المعاونية الثقافية للأستانة الرضوية المقدسة، 1925م، ج1، المقدمة، ص9. والسيوطي، عبدالرحمن جلال الدين (ت911هـ/ 1505م) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أحمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، (د.ط)، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ت)، ج1، ص486.

(5) قطامش، الأمثال العربية، ص249.

(6) السيوطي، المزهر، ج1، ص486.

(7) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت255هـ/ 868م)، البيان والتبيين، تحقيق عبدالسلام هارون، ط7، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998م، ج1، ص271.

(8) قطامش، الأمثال العربية، ص250.

ISSN: 2352-9830, EISSN: 2600-6898

(9) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت255هـ/ 868م)، رسائل الجاحظ، تحقيق عبدالسلام هارون، (د.ط)، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1964م، ج1، رسالة المعاش والمعاد، ص97.

(10) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت538هـ/ 1143م)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق خليل مأمون شيحا، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1986م، ج1، ص195.

(11) المصدر السابق، ج1، ص195.

(12) رضا، محمد رشيد، تفسير المنار، ط2، دار المنار، القاهرة، 1947م، ج1، ص237.

(13) انظر مثلًا: الخوارزمي، جمال الدين أبو بكر محمد بن العباس (ت383هـ/ 993م)، الأمثال المولدة، تحقيق محمد حسين الأعرجي، ط2، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2003م، ص269 وما بعدها. وأبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم (ت356هـ/ 967م)، أفعل من كذا، تحقيق علي إبراهيم كردي، ط1، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2000م، ص5. والسامرائي، إبراهيم، في الأمثال العربية، (د.ط)، وزارة الإعلام، الكويت، (د.ت)، ص137 وغيرها. وقطامش، الأمثال العربية، ص175-189.

(14) اللسان، ولد.

(15) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت538هـ/ 1143م)، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ج2، ص354، ولد.

(16) انظر مثلًا: السيوطي، المزهر، ج1، ص304.

(17) انظر: الأصفهاني، حمزة بن الحسين (ت351هـ/ 962م)، سوائر الأمثال على أفعل، تحقيق فهمي سعد، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1988م، ص383 وما بعدها.

(18) انظر مثلًا: القالي، أفعل من كذا، ص4، ص39 وغيرهما.

(19) انظر مثلًا: المصدر السابق، 24-25، ص27 وغيرها.

(20) انظر مثلًا: المصدر السابق، ص5، وغيرها.

(21) انظر مثلًا: أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، ج1، ص244، ص559. ج2، ص65، ص173، ص217.

(22) قطامش، الأمثال العربية، ص176.

(23) انظر: الخوارزمي، الأمثال المولدة، ص169-294.

(24) انظر مثلًا: الميداني، ج1، ص391 وما بعدها.

(25) عابدين، عبدالمجيد، الأمثال في النثر العربي القديم، ط1، مكتبة مصر، القاهرة، 1956م، ص89 .

(26) قطامش، الأمثال العربية، ص178-180.

(27) انظر مثلًا: مادة (حبر) استشهد بالمثل (أذرق من حبارى). ومادة (حول) استشهد بالمثل (أحول من أبي براقش). ومادة (نعم) استشهد بالمثل (أجبن من نعامة) وغير ذلك.

(28) انظر: الجمهرة، ج1، ص200. المجمع، ج1، ص86. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت538هـ/ 1143م)، المستقصى في أمثال العرب، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م، ج1، ص1. سوائر الأمثال، ص57.

(29) انظر: الجمهرة، ج1، ص10. المجمع، ج1، ص241. المستقصى، ج1، ص10، سوائر الأمثال، ص66.

(30) انظر: الجمهرة، ج1، ص456. المجمع، ج1، ص273. المستقصى، ج1، ص118، سوائر الأمثال، ص172.

(31) انظر: الجمهرة، ج1، ص200. المجمع، ج1، ص86. المستقصى، ج1، ص2، سوائر الأمثال، ص58.

(32) انظر: الجمهرة، ج1، ص405. المجمع، ج1، ص222. المستقصى، ج1، ص70، سوائر الأمثال، ص136.

(33) انظر: سورة لقمان في القرآن الكريم.

(34) انظر: الجمهرة، ج1، ص405. المجمع، ج1، ص222. المستقصى، ج1، ص69، سوائر الأمثال، ص136.

(35) انظر: الجمهرة، ج1، ص241. المجمع، ج1، ص114. المستقصى، ج1، ص18. سوائر الأمثال، ص65. الثعالبي، أبو منصور عبدالملك بن إسماعيل (ت429هـ/ 1037م) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2003م، ص246.

(36) الهمداني، لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت بعد 344هـ/ 955م)، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن أحمد الكوع الحوالي، ط1، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1990م، ص254.

(37) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت255هـ/ 868م)، الحيوان، تحقيق عبدالسلام هارون، ط1، البابي الحلبي، القاهرة، 1943م، ج1، ص331.

(38) انظر القصة في: العسكري، أبو هلال (ت396هـ/ 1005م)، الأوائل، تحقيق محمد السيد الوكيل، ط1، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية، القاهرة، 1987م، ص 393.

(39) انظر: الجمهرة، ج2، ص75. المجمع، ج2، ص51. المستقصى، ج1، ص251. سوائر الأمثال، ص277.

(40) انظر: الجمهرة، ج1، 501. المستقصى، ج1، ص144. سوائر الأمثال، ص183.

(41) انظر: المجمع، ج2، ص5. المستقصى، ج1، ص254. سوائر الأمثال، ص275. الشيبي، أبو المحاسن محمد بن علي العبدري (837هـ/1433م)، تمثال الأمثال، تحقيق أسعد ذبيان، ط1، دار المسيرة، بيروت، 1982م، ص233.

(42) انظر: الجمهرة، ج2، ص75. المجمع، ج2، ص253. المستقصى، ج1، ص253. سوائر الأمثال، ص276. تمثال الأمثال، ص231.

(43) انظر: سوائر الأمثال، ص67.

(44) انظر: الجمهرة، ج1، ص242. المجمع، ج1، ص114. المستقصى، ج1، ص17. سوائر الأمثال، ص67.

(45) انظر: الجمهرة، ج1، ص281. المجمع، ج1، ص147. المستقصى، ج1، ص33. سوائر الأمثال، ص82.

(46) انظر: الجمهرة، ج1، ص457. المجمع، ج1، ص274. المستقصى، ج1، ص121. سوائر الأمثال، ص172.

(47) انظر: الجمهرة، ج1، ص507. المستقصى، ج1، ص148. سوائر الأمثال، ص188. ثمار القلوب، ص92. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد (ت486هـ/ 1093م)، الوسيط في الأمثال، تحقيق عفيف عبدالرحمن، ط1، دار الكتب الثقافية، الكويت، 1975م، ص63، وقد ورد (أذكى من إياس).

(48) انظر: الجمهرة، ج2، ص375. المستقصى، ج2، ص409. ثمار القلوب، ص104. سوائر الأمثال، ص378.

(49) انظر: الجمهرة، ج1، ص239. المستقصى، ج1، ص29. ثمار القلوب، ص127. الوسيط، ص62. سوائر الأمثال، ص75. تمثال الأمثال، ص106.

(50) أفعل من كذا، ص6.

(51) انظر: الجمهرة، ج1، ص248. المستقصى، ج1، ص28. سوائر الأمثال، ص74. القاسم بن سلام، أبو عبيد (ت224هـ/838م)، كتاب الأمثال، تحقيق عبدالمجيد قطامش، ط1، دار المأمون للتراث، دمشق، 1980م، ص5. أفعل من كذا، ص6.

(52) الجمهرة، ج1، ص259.

(53) أفعل من كذا، ص6.

(54) انظر: الجمهرة، ج1، ص408. المجمع، ج1، ص221. المستقصى، ج1، ص88. سوائر الأمثال، ص139. تمثال الأمثال، ص448.

(55) انظر: الجمهرة، ج1، ص409. المجمع، ج1، ص221. المستقصى، ج1، ص88. تمثال الأمثال، ص142.

(56) انظر: الجمهرة، ج1، ص565. المجمع، ج1، ص388. المستقصى، ج1، ص196. سوائر الأمثال، ص220.

(57) الصمان: أرض صلبة ذات حجارة إلى جنب رمل (اللسان، صمم). الدهماء: موضع كله رمل (اللسان، دهن).

(58) انظر: الجمهرة، ج2، ص12. المجمع، ج1، ص424. المستقصى، ج1، ص214. سوائر الأمثال، ص242.

(59) الركية: البئر. (اللسان، ركا). يميحه: الميح: النزول إلى قعر البئر إذا قل ماؤه. (اللسان، ميح).

(60) البكرة: الفتية من الإبل. (اللسان، بكر).

(61) انظر: الجمهرة، ج2، ص112. المجمع، ج2، ص92. المستقصى، ج1، ص266. سوائر الأمثال، ص299.

(62) انظر: الجمهرة، ج2، ص67. المستقصى، ج1، ص232. الوسيط، ص70. سوائر الأمثال، ص267.

(63) انظر: الجمهرة، ج2، ص68. المستقصى، ج1، ص238. ثمار القلوب، ص105.

(64) انظر: الجمهرة، ج1، ص529. المجمع، ج1، ص347. المستقصى، ج1، ص163. سوائر الأمثال، ص196.

(65) انظر: الجمهرة، ج1، ص19. المجمع، ج2، ص86. الوسيط، ص69، وقد ورد (أشجع). تمثال الأمثال، ص243. سوائر الأمثال، ص293.

(66) انظر: الجمهرة، ج2، ص19. المجمع، ج2، ص87. المستقصى، ج1، ص268. سوائر الأمثال، ص294.

(67) انظر: المجمع، ج1، ص391. أفعل من كذا، ص28.

(68) انظر: الجمهرة، ج2، ص394. المجمع، ج2، ص325. المستقصى، ج1، ص368. سوائر الأمثال، ص337.

(69) انظر: الجمهرة، ج1، ص565. المجمع، ج1، ص388. المستقصى، ج1، ص196. سوائر الأمثال، ص220.

(70) انظر: المجمع، ج1، ص425. المستقصى، ج1، ص55. تمثال الأمثال، ص203. سوائر الأمثال، ص239.

(71) انظر: الجمهرة، ج2، ص348. المجمع، ج2، ص379. المستقصى، ج1، ص439. ثمار القلوب، ص88. سوائر الأمثال، ص368.

(72) انظر: الجمهرة، ج1، ص337. المجمع، ج1، ص123. المستقصى، ج1، ص25. سوائر الأمثال، ص106.

(73) انظر: الجمهرة، ج1، ص338. المجمع، ج1، ص127. المستقصى، ج1، ص26.

(74) انظر: الجمهرة، ج1، ص407. المستقصى، ج1، ص70. ثمار القلوب، ص89. سوائر الأمثال، ص137.

(75) انظر: الجمهرة، ج2، ص65. المجمع، ج2، ص42. المستقصى، ج1، ص246. ثمار القلوب، ص99. الوسيط، ص45. سوائر الأمثال، ص262.

(76) يكنع قوائم الكلب: يضمها جميعها بقيد أو يقطعها. (اللسان، كنع).

(77) انظر: الجمهرة، ج2، ص65. المجمع، ج2، ص43. المستقصى، ج1، ص247. سوائر الأمثال، ص263.

(78) انظر: الجمهرة، ج2، ص66. المجمع، ج2، ص43. المستقصى، ج1، ص243. سوائر الأمثال، ص263.

(79) انظر: الجمهرة، ج2، ص66. المجمع، ج2، ص45. المستقصى، ج1، ص246. تمثال الأمثال، ص554. سوائر الأمثال، ص263.

(80) انظر: الجمهرة، ج2، ص319. المجمع، ج2، ص355. المستقصى، ج1، ص394. تمثال الأمثال، ص277. سوائر الأمثال، ص351.

(81) انظر: الجمهرة، ج2، ص320. المجمع، ج2، ص356. المستقصى، ج1، ص393. سوائر الأمثال، ص352.

(82) انظر: الجمهرة، ج2، ص395. المجمع، ج2، ص374. المستقصى، ج1، ص435. ثمار القلوب، ص132. تمثال الأمثال، ص343. سوائر الأمثال، ص362.

(83) أحيحة بن الجلاح: شاعر جاهلي شجاع داهية.

(84) انظر: الجمهرة، ج2، ص346. المجمع، ج2، ص377. المستقصى، ج1، ص434. سوائر الأمثال، ص363.

(85) انظر: الجمهرة، ج2، ص346. المجمع، ج2، ص376. تمثال الأمثال، ص342. سوائر الأمثال، ص364.

(86) الرشاء: الحبل. (اللسان، رشأ).

(87) قضة: اسم موضع، كانت فيه وقعة بني بكر وتغلب.

(88) انظر: الجمهرة، ج2، ص346. المجمع، ج2، ص375. المستقصى، ج1، ص383. سوائر الأمثال، ص365.

(89) انظر: الجمهرة، ج2، ص329. المجمع، ج2، ص378. المستقصى، ج1، ص437. سوائر الأمثال، ص365.

(90) انظر: الجمهرة، ج2، ص347. المجمع، ج2، ص378. المستقصى، ج1، ص438. تمثال الأمثال، ص344. سوائر الأمثال، ص366.

(91) انظر: الجمهرة، ج2، ص347. المجمع، ج2، ص277. المستقصى، ج1، ص437. سوائر الأمثال، ص367.

(92) انظر: الجمهرة، ج2، ص320. المجمع، ج2، ص356. المستقصى، ج1، ص393. سوائر الأمثال، ص352.

(93) انظر: الجمهرة، ج2، ص325. المجمع، ج2، ص349. المستقصى، ج1، ص38. تمثال الأمثال، ص320. سوائر الأمثال، ص359.

(94) انظر: الجمهرة، ج2، ص325. المجمع، ج2، ص350. المستقصى، ج1، ص382. تمثال الأمثال، ص319. سوائر الأمثال، ص360.

(95) انظر: الجمهرة، ج2، ص326. المجمع، ج2، ص350. المستقصى، ج1، ص383. سوائر الأمثال، ص360.

(96) انظر: الجمهرة، ج2، ص326. المجمع، ج2، ص350. المستقصى، ج1، ص384. سوائر الأمثال، ص360.

(97) انظر: الجمهرة، ج1، ص588. المجمع، ج1، ص414. المستقصى، ج1، ص200. سوائر الأمثال، ص233.

(98) انظر: الجمهرة، ج2، ص319. المجمع، ج2، ص347. المستقصى، ج1، ص391. سوائر الأمثال، ص351.

(99) انظر: الجمهرة، ج1، ص283. المجمع، ج1، ص148. المستقصى، ج1، ص38. تمثال الأمثال، ص110. سوائر الأمثال، ص83.

(100) انظر: الجمهرة، ج1، ص246. المجمع، ج1، ص111. المستقصى، ج1، ص13. ثمار القلوب، ص127. سوائر الأمثال، ص70.

(101) انظر: الجمهرة، ج1، ص246. المجمع، ج1، 253. المستقصى، ج1، ص11. سوائر الأمثال، ص74.

(102) انظر: الجمهرة، ج1، ص434. المجمع، ج1، ص253. المستقصى، ج1، ص12. سوائر الأمثال، ص152.

(103) انظر: الجمهرة، ج2، ص350. المجمع، ج2، ص380. المستقصى، ج1، ص225. سوائر الأمثال، ص370.

(104) انظر: المجمع، ج1، ص441. المستقصى، ج1، ص225. سوائر الأمثال، ص251.

(105) انظر: الجمهرة، ج2، ص31. المجمع، ج1، ص436. المستقصى، ج1، ص234. سوائر الأمثال، ص256.

(106) انظر: الجمهرة، ج1، ص532. المجمع، ج1، ص347. المستقصى، ج1، ص152. سوائر الأمثال، ص199.

(107) انظر: المجمع، ج1، ص441. المستقصى، ج1، ص225. سوائر الأمثال، ص251.

(108) انظر: الجمهرة، ج2، ص223. المجمع، ج2، ص249. المستقصى، ج1، ص356. سوائر الأمثال، ص328.

(109) انظر: الجمهرة، ج2، ص25. المستقصى، ج1، ص224. ثمار القلوب، ص150. سوائر الأمثال، ص250.

(110) انظر: الجمهرة، ج1، ص385. المجمع، ج1، ص217. المستقصى، ج1، ص45. ثمار القلوب، ص143. سوائر الأمثال، ص113.

(111) انظر: الجمهرة، ج1، ص386. المجمع، ج1، ص223. المستقصى، ج1، ص82. سوائر الأمثال، ص114.

(112) انظر: الجمهرة، ج1، ص386. المجمع، ج1، ص222. المستقصى، ج1، ص76. سوائر الأمثال، ص115.

(113) انظر: الجمهرة، ج1، ص386. المجمع، ج1، ص218. المستقصى، ج1، ص78. سوائر الأمثال، ص115.

(114) انظر: الجمهرة، ج1، ص387. المجمع، ج1، ص218. المستقصى، ج1، ص78. سوائر الأمثال، ص116.

(115) انظر: الجمهرة، ج2، ص174. المجمع، ج2، ص168. المستقصى، ج1، ص292. سوائر الأمثال، ص315.

(116) انظر: الجمهرة، ج1، ص387. المجمع، ج1، ص223. المستقصى، ج1، ص72. تمثال الأمثال، ص140. سوائر الأمثال، ص116.

(117) انظر: الجمهرة، ج1، ص387. المجمع، ج1، ص216. المستقصى، ج1، ص72. ثمار القلوب، ص135. سوائر الأمثال، ص117.

(118) انظر: الجمهرة، ج2، ص299. المجمع، ج2، ص356. المستقصى، ج1، ص386. سوائر الأمثال، ص358.

(119) انظر: الجمهرة، ج1، ص432. المستقصى، ج1، ص100. ثمار القلوب، ص135. سوائر الأمثال، ص148.

(120) انظر: الجمهرة، ج2، ص223. المجمع، ج2، ص254. المستقصى، ج1، ص356. سوائر الأمثال، ص329.

(121) انظر: الجمهرة، ج1، ص388. المستقصى، ج1، ص82. ثمار القلوب، ص106. سوائر الأمثال، ص118.

(122) انظر: الجمهرة، ج2، ص299. المجمع، ج2، ص356. المستقصى، ج1، ص389. سوائر الأمثال، ص358.

(123) انظر: الجمهرة، ج1، ص432. المجمع، ج1، ص252. المستقصى، ج1، ص101. سوائر الأمثال، ص148.

(124) انظر: الجمهرة، ج1، ص389. المجمع، ج1، ص224. المستقصى، ج1، ص80. سوائر الأمثال، ص120.

(125) انظر: المجمع، ج1، ص224. المستقصى، ج1، ص80. سوائر الأمثال، ص120.

(126) انظر: الجمهرة، ج1، ص390. المجمع، ج1، 217. المستقصى، ج1، ص83. سوائر الأمثال، ص121.

(127) انظر: الجمهرة، ج1، ص389. المجمع، ج1، ص219. المستقصى، ج1، ص79. ثمار القلوب، ص309. سوائر الأمثال، ص358.

(128) انظر: الجمهرة، ج1، ص393. المجمع، ج1، ص218. المستقصى، ج1، ص77. ثمار القلوب، ص391. أفعل من كذا، ص35.

(129) انظر: الجمهرة، ج1، ص431. المجمع، ج1، ص255. المستقصى، ج1، ص99. سوائر الأمثال، ص147.

(130) انظر: الجمهرة، ج1، ص424. سوائر الأمثال، ص148.

(131) انظر: الجمهرة، ج1، ص433. المجمع، ج1، ص256. المستقصى، ج1، ص112. سوائر الأمثال، ص149.

(132) انظر: المجمع، ج1، ص296. المستقصى، ج1، ص100. الوسيط، ص94. سوائر الأمثال، ص149.

(133) انظر: الجمهرة، ج1، ص499. المجمع، ج1، ص315. المستقصى، ج1، ص147. سوائر الأمثال، ص183.

(134) انظر: الجمهرة، ج2، ص72. المجمع، ج2، ص50. المستقصى، ج1، ص237. سوائر الأمثال، ص272.

(135) انظر: الجمهرة، ج2، ص72. المجمع، ج2، ص43. المستقصى، ج1، ص256. الوسيط، ص71. سوائر الأمثال، ص273.

(136) انظر: الجمهرة، ج2، ص323. المجمع، ج2، ص356. المستقصى، ج1، ص391. سوائر الأمثال، ص355.

(137) انظر: الجمهرة، ج1، ص433. المجمع، ج1، ص253. المستقصى، ج1، ص107. ثمار القلوب، ص131. سوائر الأمثال، ص151.

(138) انظر: الجمهرة، ج2، ص88. المستقصى، ج1، ص263. ثمار القلوب، ص351. سوائر الأمثال، ص285.

(139) انظر: الجمهرة، ج2، ص174. المجمع، ج2، ص186. المستقصى، ج1، ص291. تمثال الأمثال، ص256. سوائر الأمثال، ص315.

(140) انظر: الجمهرة، ج2، ص174. المجمع، ج2، ص169. المستقصى، ج1، ص213. سوائر الأمثال، ص315.

(141) انظر: الجمهرة، ج2، ص87. المجمع، ج2، ص65. المستقصى، ج1، ص259. سوائر الأمثال، ص284.

(142) انظر: المجمع، ج2، ص171. المستقصى، ج1، ص293. أفعل من كذا، ص53.

(143) انظر: الجمهرة، ج2، ص87. المجمع، ج2، ص66. المستقصى، ج1، ص258. سوائر الأمثال، ص284.

(144) انظر: الجمهرة، ج2، ص110. المجمع، ج2، ص87. المستقصى، ج1، ص265. ثمار القلوب، ص128. سوائر الأمثال، ص295.

(145) انظر: الجمهرة، ج2، ص111. المجمع، ج2، ص88. المستقصى، ج1، ص192. سوائر الأمثال، ص296.

(146) انظر: الجمهرة، ج2، ص112. المجمع، ج2، ص89. المستقصى، ج1، ص154. تمثال الأمثال، ص180. سوائر الأمثال، ص297.

(147) انظر: الجمهرة، ج1، ص532. المجمع، ج1، ص347. المستقصى، ج1، ص167. سوائر الأمثال، ص199.

(148) انظر: الجمهرة، ج2، ص180. أفعل من كذا، ص63.

(149) انظر: الجمهرة، ج1، ص533. المجمع، ج1، ص353. المستقصى، ج1، ص166. سوائر الأمثال، ص200.

(150) انظر: الجمهرة، ج1، ص556. المجمع، ج1، ص374. الوسيط، ص46. ثمار القلوب، ص307. سوائر الأمثال، ص205.

(151) انظر: الجمهرة، ج1، ص557. المستقصى، ج1، ص184. سوائر الأمثال، ص210.

(152) زهير بن أبي سلمى، زهير بن ربيعة بن رياح المزني (ت13ق.هـ/ 609م)، الديوان، تحقيق علي حسن فاعور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م، ص106.

(153) انظر: الجمهرة، ج1، ص558. المستقصى، ج1، ص176. تمثال الأمثال، ص491. سوائر الأمثال، ص212.

(154) انظر: الجمهرة، ج2، ص219. المجمع، ج2، ص251. المستقصى، ج1، ص298. سوائر الأمثال، ص323.

(155) انظر: الجمهرة، ج2، ص219. المجمع، ج2، ص251. المستقصى، ج1، ص299. سوائر الأمثال، ص323.

(156) انظر: المجمع، ج2، ص346. سوائر الأمثال، ص323.

(157) انظر: الجمهرة، ج2، ص219. المجمع، ج2، ص249. المستقصى، ج1، ص298. سوائر الأمثال، ص323.

(158) انظر: الجمهرة، ج2، ص219. المجمع، ج2، ص251. أفعل من كذا، ص60.

(159) انظر: الجمهرة، ج2، ص319. المجمع، ج2، ص355. المستقصى، ج1، ص426. سوائر الأمثال، ص351.

(160) انظر: الوسيط، ص171. ثمار القلوب، ص143. سوائر الأمثال، ص351.

(161) انظر: الجمهرة، ج2، ص107. المجمع، ج2، ص83. المستقصى، ج1، ص275. سوائر الأمثال، ص292.

(162) انظر: الجمهرة، ج2، ص108. المجمع، ج2، ص83. المستقصى، ج1، ص274. سوائر الأمثال، ص292.

(163) انظر: أفعل من كذا، ص59.

(164) انظر: الجمهرة، ج2، ص321. المجمع، ج2، ص347. المستقصى، ج1، ص400. ثمار القلوب، ص142. سوائر الأمثال، ص352.

(165) انظر: الجمهرة، ج2، ص321. المجمع، ج2، ص347. المستقصى، ج1، ص400. ثمار القلوب، ص141. سوائر الأمثال، ص352.

(166) انظر: الجمهرة، ج2، ص321. المجمع، ج2، ص347. المستقصى، ج1، ص400. ثمار القلوب، ص141. سوائر الأمثال، ص353.

❊❊❊ ❊❊❊ ❊❊❊